

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

تبارك اسمه ولا علم ولا قدرة ولا مشيئة وهو الكفر المحض الواضح لم يزل الله عالما متكلماً له المشيئة والقدرة في خلقه والقرآن كلام الله وليس بمخلوق فمن زعم أنه مخلوق فهو كافر . وقال وكيع بن الجراح من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن شيئاً من الله مخلوق فقل له من أين قلت هذا قال لأن الله يقول (ولكن حق القول مني) ولا يكون من الله شيء مخلوق وهذا القول قاله غير واحد من السلف .

وقال أحمد بن حنبل كلام الله من الله ليس ببائين منه وهذا معنى قول السلف القرآن كلام الله منه بدا ومنه خرج وإليه يعود كما في الحديث الذي رواه أحمد وغيره عن جبير بن نفير قال قال رسول الله (انكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه) يعني القرآن وقد روى أيضاً عن أبي أمامة مرفوعاً وقال أبو بكر الصديق لأصحاب مسيلمة الكذاب لما سمع قرآن مسيلمة (ويحكم أين يذهب بعقولكم إن هذا كلاماً لم يخرج من) أي من رب . وليس معنى قول السلف والأئمة إنه منه خرج ومنه بدا أنه فارق ذاته وحل بغيره فإن كلام المخلوق إذا تكلم به لا يفارق ذاته